

## الحملة الشعبية ( الحملة العامة )

حملة بطرس الناسك ☆

معركة سيفينوت ☆





## بطرس الناسك

راهب ذو شخصية مؤثرة (كارازماتي) ومتحدث مفوه اسمه بطرس الناسك من **امينيس**. كان القائد الروحي لهذه الحركة. عرف أيضاً بركوبه لحمار ونيسه لبيط اللباس. كان قد وعظ بنشاط في الحملة في شمالي فرنسا وبلاد الفلانديرز. وانعز إنه عين من قبل المسيح ذاته (وأنه كس لديه رسالة هبة لإثبات ذلك)، ومز الجائز أن كون بعض من أتباعه إعتقدوا أنه هو. لا البابا أوربان، هو الداعي الحقيقي للحملة إلى الأرض مقدسة. ومن سائح الإعتقاد إن جيش بطرس كان فيقة الرهبان الجهلة والغير جبرين والتين لم يكن لديهم أدنى فكرة إلى أين سيذهبون؟. والذين إعتقدوا أن كل مدينة صغيرة أو كبيرة سيطروا عليها في طريقهم أئذء الحملة هي القدس، وقد يكون هذا الإعتقاد صحيحاً إلى حد ما، ولكن التقليد الطويل بالزيار إلى الدير المقدسة والقدس جعل من موقع وبمد المدينة المقدسة معروفاً جيداً. وبالرغم من أن الإغلبية كانوا من المقاتلين الغير متمرسين. كان هناك حفلة من فرسان جيدي التدريب يقودونهم. مثل الفارس Fulcher of Chartres الذي سيصبح لاحقاً مؤرخاً، و Water Sans-Avoir المعروف أيضاً بواستر المفلس. والذي، كد يدل اسمه. كان فارساً فقيراً بلا أطين أو أتباع، ولكنه كان متمرساً في القتال.

## الحملة الصليبية الشعبية

سنة ٤٨٩ هـ - ١٠٩٦ م

### قادة الحملة : بطرس الناسك - والتر المفلس .

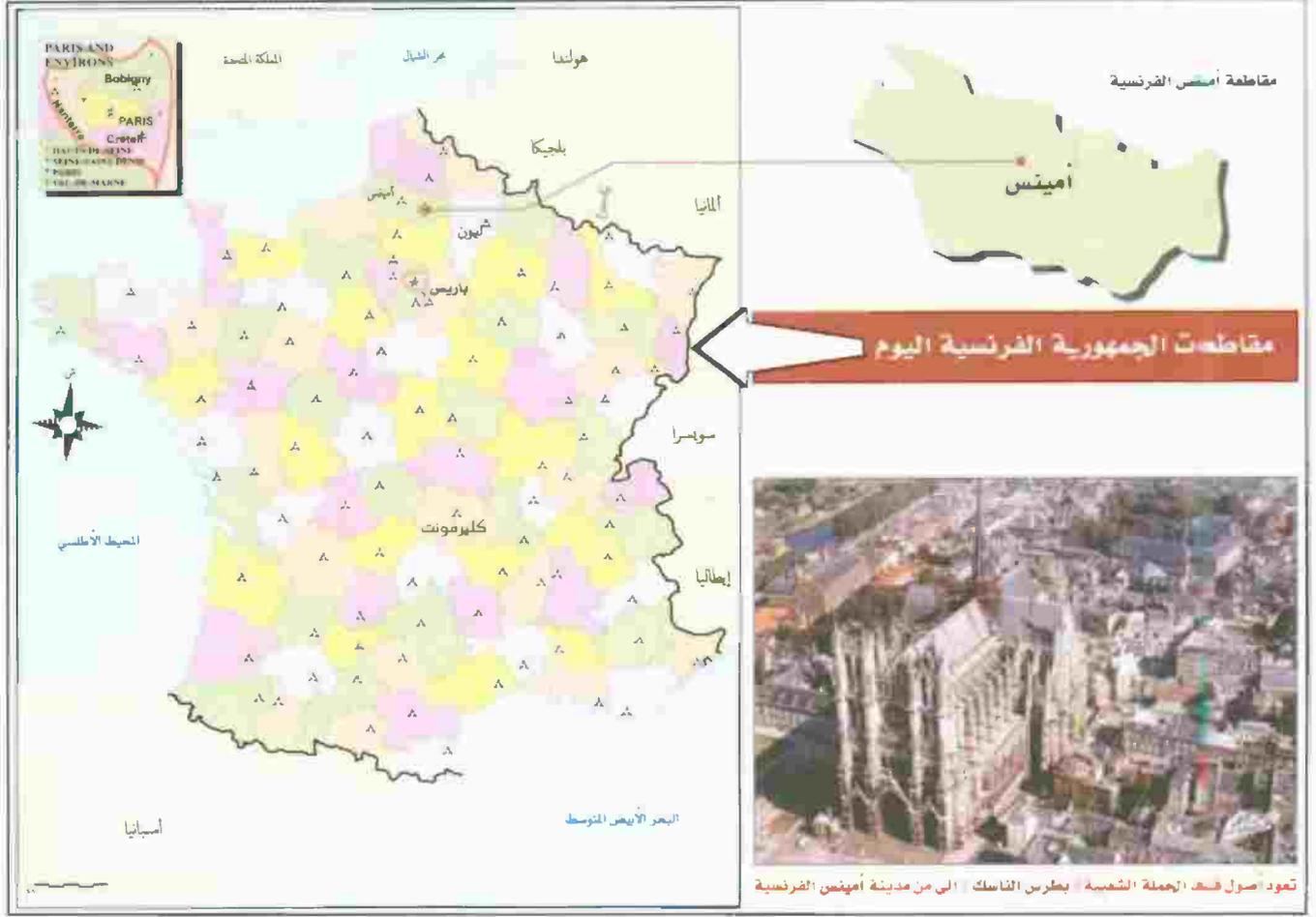
#### سبب الحملة :

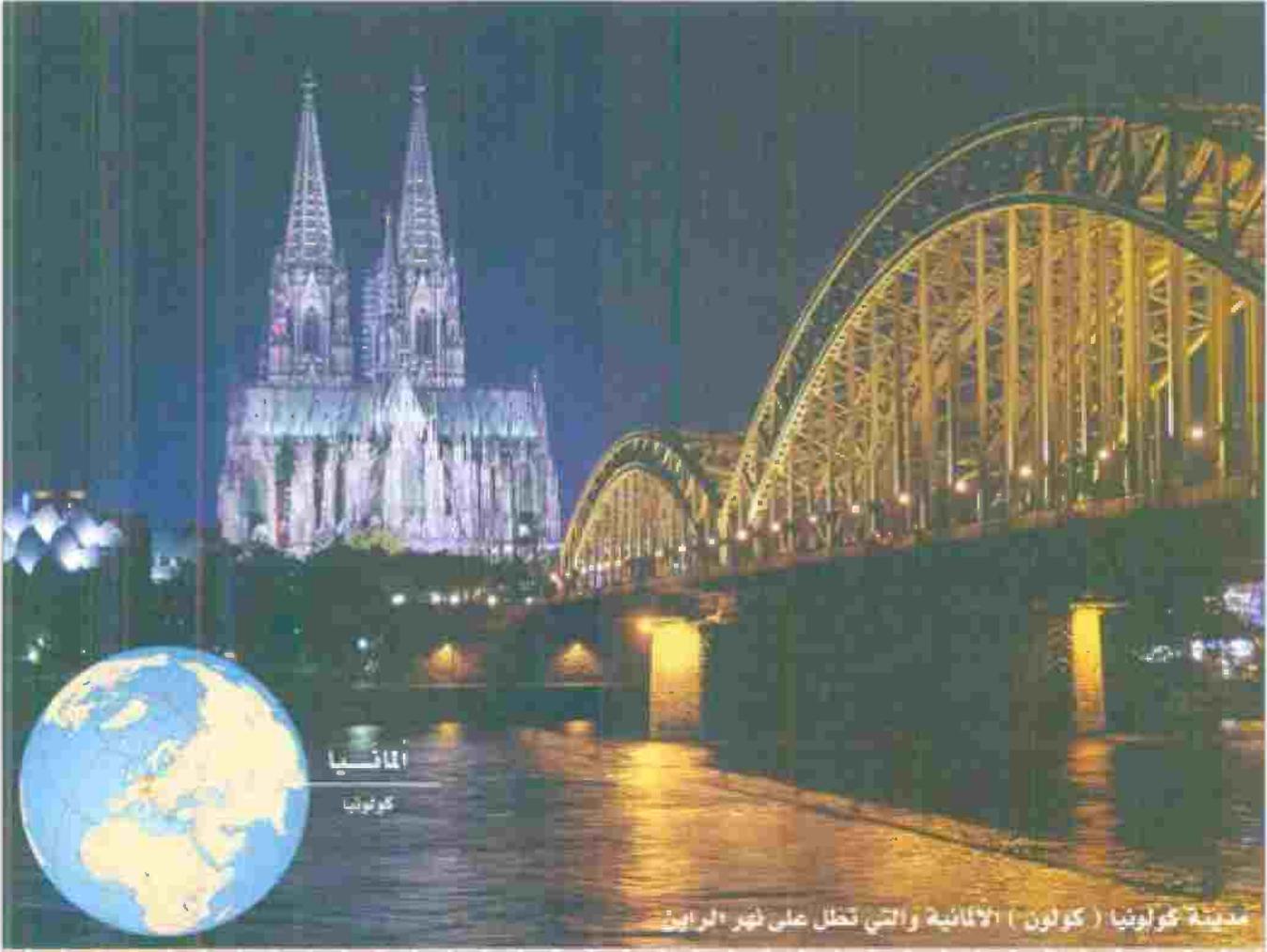
هي حملة سبقت الحملة العسكرية الأولى وتعتبر جزءاً منها، دامت حوالي ستة أشهر من إبريل سنة ١٠٩٦ م، إلى شهر أكتوبر من العام نفسه.

وعرفت أيضاً بإسم **حملة الشعب أو حملة الأقبان**. حيث قام بها عدد من الأساقفة الذين شاركوا في مجمع **كليمونت** سنة ١٠٩٥م "الداعي إلى قيام حرب صليبية ضد المشرق" بالههاب مشاعر الجماهير النصرانية للمشاركة فيها فاستجابت لهم أعداد كبيرة من فرنسا وألمانيا: لاستعادة **كنيسة القيامة**، وما يزعم بقبر المسيح **عليه السلام**.

لم تصبر هذه الجموع الفوغاء حتى موعد الرحيل الذي حدده البابا للحملة. ولم تفلح محاولات البابا في ثيهم عن الرحيل، ولم تجد دعوته استجابة من هؤلاء الفوغاء، ولم تستطع اللوائح التي وضعها "أوربان" علاج الموقف. حيث تحركت جحافل هذه الجموع تحمل محاصيلها فوق عربات ثقيلة تجرها الثيران، وفي صحبتهم الزوجات والأطفال، حتى وصلوا "كولونيا" في (١٥ من ربيع الآخر ٤٨٩هـ = ١٢ من إبريل ١٠٩٦م). وظلوا بها فترة من الوقت يتزودون بالمؤن، ويتقوون بانضمام الألمان إليهم حتى تضاعف عددهم. ورأت هذه الفئة أن تتجه شرقاً لتحقيق هدفها الأكبر!!

كان الراهب **بطرس الناسك** حينما زار بيت المقدس. عز عليه أن يراه تحت سلطة المسلمين. وهو المكان الذي يقدهه أصحاب الديانات السماوية: فما كان منه إلا أن افتري وروج لتلك الإشاعات الزائفة. بمضايقة المسلمين للنصارى. وهي في واقع الحال مضايقات لا تعدوا أن تكون فردية. فالدين الإسلامي يرفض مثل هذه التصرفات الرعناء.





مدينة كولونيا ( كولون ) الألمانية والتي تحل على نهر الراين

جمع بطرس **الناسك** جيشه في **كولونيا** في ١٢ ابريل ١٠٩٦م، وكان يخطط التوقف هناك والوعظ في **الألمان** وجمع المزيد من الصليبيين. ولكن الفرنسيين لم يكونوا مستعدين لانتظار بطرس والألمان، وتحت قيادة **والتر سانس أفور ( المقلس )**، غادر بضعة الآف من الصليبيين في بطرس، ووصلوا إلى **هنغاريا ( المجر )** في ٨ مايو، فعبروا **المجر ( هنغاريا )** دون حوادث ووصلوا نهر ساف على الحدود البيزنطية عند **بلغراد**، تاجاً أمر بلفراد بالجموع، وكونه ليس لديه تعليمات بما عليه أن يفعل، رفض فتح دخولهم المدينة، مما أجبر الصليبيين على نهب الريف من أجل أن يعتاشوا. أدى ذلك إلى مناوشات مع حامية بلغراد، ومما زاد الأمر سوءاً، قيام ١٦ من زبانية والتر نهب سوق في سيملين، على الناحية الأخرى من النهر في **هنغاريا**، فتم تجريدهم من دروعهم وثيابهم وعلقت على جدران القلعة. أخيراً تم السماح للصليبيين باستكمال طريقهم إلى **فيش ( انظر الصفحة السابقة )**، حيث تم إمدادهم بالطعام وظلوا ينتظرون أخباراً من القسطنطينية تسمح بمرورهم. وبنهاية يوليو، وصلت الجيوش إلى القسطنطينية بمرافقة بيزنطية. بينما بقي بطرس وبقية الصليبيين في **كولونيا** حتى ٢٠ أبريل، فخرج معه حوالي ٢٠٠,٠٠٠، وتبعهم مجوعة أخرى بعدها بفترة قصيرة. ولما وصلوا الدانوب، قرر البعض استكمال الطريق بالقوارب نزولاً مع الدانوب، بينما قرر السواد الأعظم استكمال الرحلة على ضفاف الدانوب ودخلوا **هنغاريا** عند **دينبورغ** المعروفة اليوم باسم **سوبرورن**. وهناك استكملوا الرحلة عبر **المجر** وعادوا لينضموا إلى من سلخوا الدانوب عند سملين على الحدود البيزنطية. في سيملين، أصبح الصليبيون متشككين، لما رأوا البذات الستة عشر معلقة على أسوار القلعة. وبعدها، أدى خلاف على سعر زوج من الأحذية في السوق إلى الإضطرابات، والتي تحولت إلى هجوم كامل على المدينة من قبل **الصليبيين ( الأمر الذي كان صد رغبات بطرس على الأغلب )**، حيث قتل ٤,٠٠٠ **هنغاري**. هرب بعدها **الصليبيون** عبر نهر ساف إلى **بلغاريا**، ولكن ليس قبل مناوشات مع القوات **بلغارية**. وهرب سكان **بلغراد**، ونهب **الصليبيون المدينة وأحرقوها**. واستكملوا بعدها المسير لسبعة أيام وصولاً إلى **فيش** في ٢ يوليو. هناك وجد الأمر بتوفير مرافقة لجيش بطرس إلى القسطنطينية كما وعد بتوفير الطعام، بشرط أن ترحل **الجموع فوراً**. وافق بطرس، وانطلق في اليوم التالي.



أطلسم أكلات الصليبية على الطشق الإسلامي

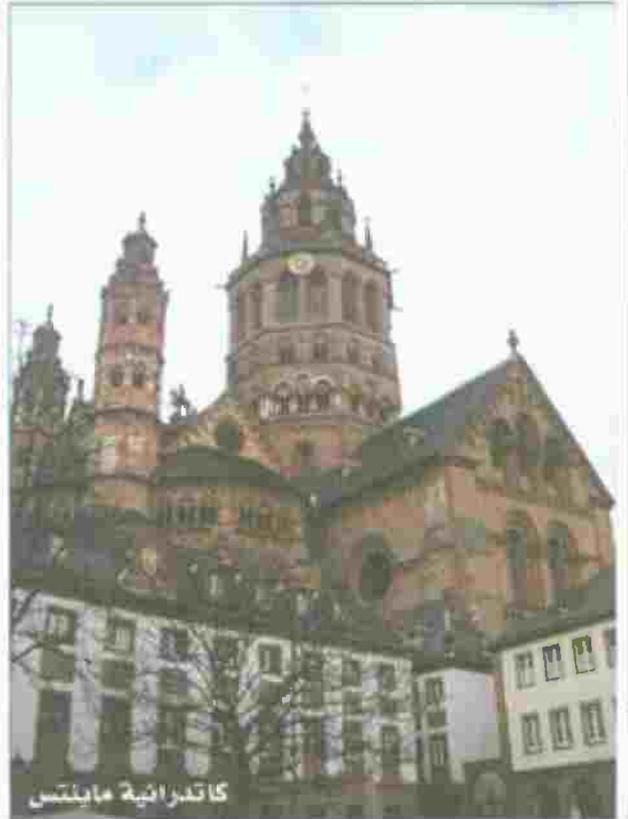




منحدر ماينتس التاريخي

ماينتس زودت الحملة الشعبية بالعدة والعتاد

**ماينتس** وتسمى ماينز (بالألمانية: Mainz) هي عاصمة وأكبر مدن ولاية راينلاند بالاتينات في جنوب غربي ألمانيا. يبلغ عدد سكانها ٢٩١,٠٠٠ نسمة (٢٠٠٥). تشتهر بكونها المدينة التي طبع فيها العالم الألماني غوتنبرغ أول كتاب في التاريخ. يوجد بها مقر القناة الثانية الألمانية زي.دي.إف. وجامعة يوهانس غوتنبرغ. توجد بماينتس مدينة داخلية قديمة جميلة. وتشمل معالمها العديدة عسى جامعة جوهانس جوتنبرج التي تأسست عام ١٤٧٧م. وتضم مبانى المدينة نماذج من فن العمارة الرومانسكي، والقوطي، والطراز المعماري لعصر النهضة، والطراز الباروكي وتنتج ماينتس الإسمنت والآلات والسيارات. والمطابع، وصناعات أخرى متطورة.

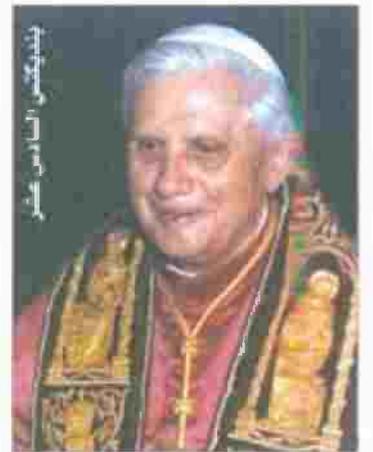


كاتدرائية ماينتس



في هذه المدينة الألمانية ريجنسبرج توقف الصليبيون في حملتهم الشعبية للترزود بالعدد والعدة، وبعد قرون مضت عاد "البابا بنديكتس السادس عشر" بابا الفاتيكان أثناء محاضرة له بجامعة ريجنسبرج الألمانية يوم ١٢/٩/٢٠٠٦ م يطلق تعليقات ساخنة حول الإسلام ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم مما كان لها ردود فعل غاضبة، امتدت باتساع العالم الإسلامي من إندونيسيا شرقاً حتى المغرب غرباً وذلك في تطور جديد للمواجهة المفتعلة بين الغرب والإسلام والمسلمين بصورة تنذر بتداعيات سلبية خطيرة تمتد في مفعولها لتلقي بظلالها القاتمة على مستقبل العلاقة والتفاعل بين الأديان وبطريقة يتدعم ويطرسخ معها الاعتقاد أن ثمة صراعاً حضارياً من الممكن أن يتطور ليتحول إلى مواجهة حقيقية بين الغرب والإسلام من الممكن أن تهدد مستقبل العالم وأمنه واستقراره.

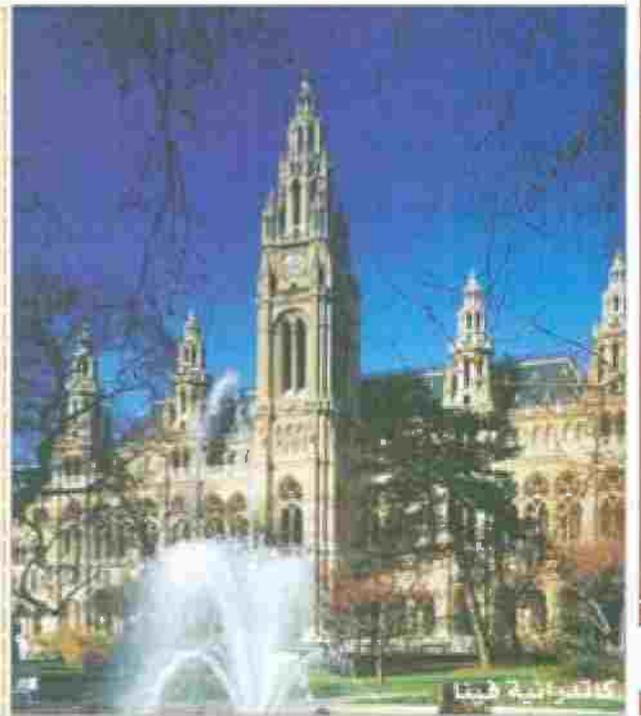
لقد جاءت تعليقات "البابا" حول الإسلام ورسوله الكريم لتؤكد من جديد أن الغرب مازال مصراً على أن ينكأ جرحاً لا يريد له أن يندمل بسعيه المستمر لاستفزاز العالم الإسلامي من خلال إثارة قضايا وأمور تمس الإسلام ورموزه في مجملها محاولة الربط بينه وبين "العنف" والادعاء الكاذب بأنه "دين يحض على العنف وعدم تقبل الآخر"، وهذه الادعاءات إن دلت على شيء فإنما تدل على جهل وعدم وعي بحقيقة الإسلام الناصعة والواضحة كوضوح الشمس للجميع إلا من كان في نفسه غرض.





**فيينا** هي عاصمة النمسا و أكبر مدنها، وسميت بهذا تطويراً عن اسمها اللاتيني القديم (فيندوبونا) ومعناه الهواء الجميل أو التسييم العليل .

وتنقسم فيينا إلى ٢٣ منطقة إدارية إلا أن فيينا هي الأهم سياحياً باعتبارها قلب البلد وأكثرها عراقة، وإن كنا نجد أن كل منطقة لها مميزاتها. ومن أشهر معالم فيينا: قصر الشانبرون بالاسر (Schoenbrunn Palace)، ساحة ستيفنز وشارع المنشاء، شارع ماريا هلفر فيينا (Mariahilfer Strasse)، القصر الإمبراطوري HOFBURG





بلغراد (بالصربية: Beograd) هي عاصمة صربيا وأكبر مدنها. تعد واحدة من أقدم مدن أوروبا على الإطلاق إذ يعود تاريخ تأسيسها إلى القرن الثالث قبل الميلاد. على يد قبائل كلتية قبل أن تصبح مستعمرة رومانية تدعى باسم سينجيدنم. كانت عاصمة لصربيا منذ عام ١٤٠٤ م وعاصمة ليوغسلافيا بين عامي ١٩١٨ و ٢٠٠٢ م. كانت بلغراد آخر بقعة نصرانية دانت للمسلمين العثمانيين في البلقان وذلك في القرن الخامس عشر الميلادي.

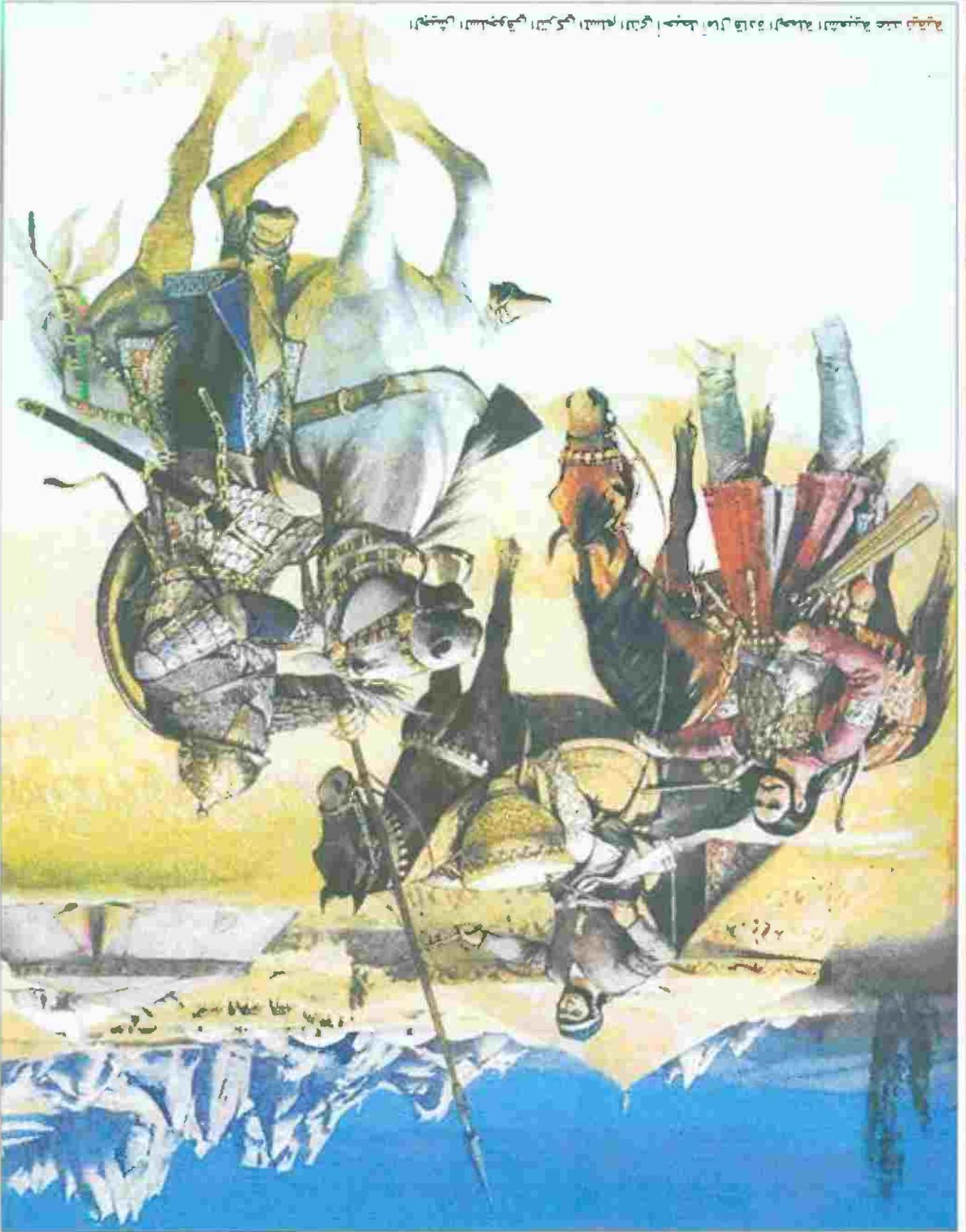




### نتيجة الحملة الشعبية

لما وصلت جموع المتطوعين الصليبيين القسطنطينية، رأى الإمبراطور الكمسي كومين، أن يتقي شرهم فساعدهم على السير إلى آسيا الصغرى، وحققوا بعض انتصارات محلية على السلاجقة، مما جعلهم يغتربون بقوتهم ويتمادون في الإغارة على أراضي السلاجقة، وانتهز الصليبيون - وكانت عدتهم ٢٥٠٠٠ (فارسي) عدا الأعداد الضخمة من المشاة المعدمين - فرصة ذهاب بطرس الناسك إلى القسطنطينية لمقابلة الإمبراطور وقرروا الزحف على نيقية، حيث قابلهم المسلمون السلاجقة سنة (٤٨٩هـ / ١٠٩٦م) وأفتوهم عن بكرة أبيهم باستثناء أعداد قليلة بلغ تعدادهم نحو ثلاثة آلاف شخص. وهكذا أخفقت حملة العامة التي قادها بطرس الناسك ووالتر الناسك. كما خفقت حملات مماثلة أخرى. وكانت هذه الحملات بمثابة الطلائع للحملات الصليبية المنظمة التي قادها الملوك والأمراء الأوروبيون فيما بعد.

الجنيدى السلجوقى التركى المسلم الذى اجهز اهل قارة الهند فى سنة ١١٧٥م





اطلس اكملارت الصليبية على امشرف الإسلامى

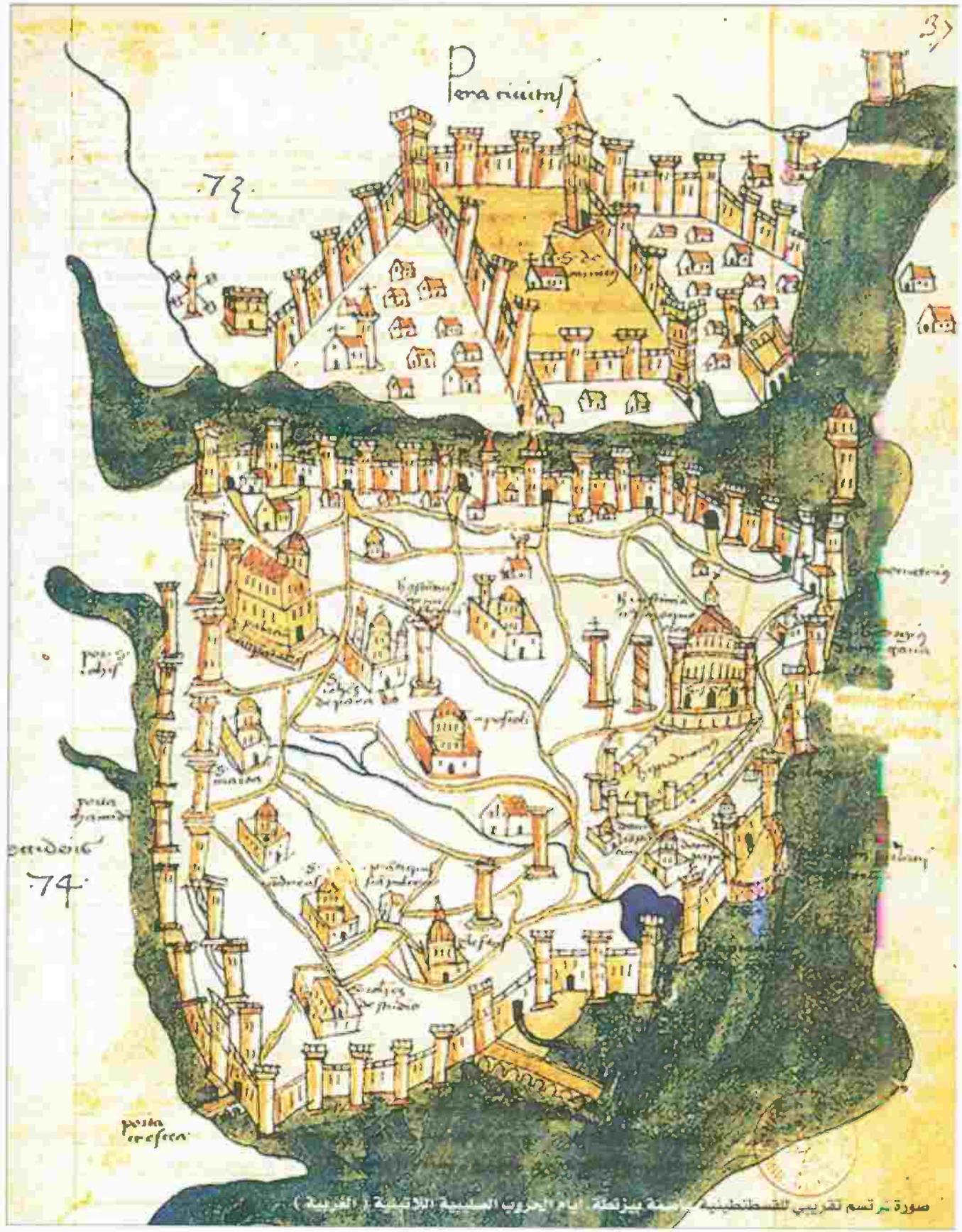
؟ لقد كان الموقف الإمبراطور البيزنطي إنكس كومن من الزحف الصليبي نتائج خطيرة، جاءت معبرة عن طبيعة العلاقات التي سادت بين قطري أوروبا شرقاً وغرباً، قبل قيام أحداث الحملة الصليبية الشعبية والأولى. كما سيطرت نتائج هذا الموقف فيما بعد على طبيعة لعلاقات بين الشطرين، حتى آل الأمر بسقوط التسطنطينية بأيدي اللاتين وإحلالها عام ١٢٠٤ م / ٦٠٠ هـ. والقاتبتاريخياً؛ أنه ظلت آثار هذا الموقف مسطرة في مسيرة لعلاقات بين الجانبين حتى سقوط التسطنطينية عاصمة الإمبراطورية البيزطية النهائي في أيدي لآتراك العثمانيين سنة ١٤٥٢ م / ٨٥٧ هـ.



كنيسة آيا صوفيا باسطنبول التركية اليوم، والتي حولها العثمانيون إلى مسجد ثم أصبحت في العهد الجمهوري مقراً



اطلس اكملات الصليبية على امشرف الإسلامى





تحت أسوار القسطنطينية، اجتمع بطرس الناسك مع والتر المفلس وعصابات أخرى شعبية انضمت إليهما بعد ذلك. وكان اجتماع تلك العصابات المختلفة، مشجعة لأفرادها، على القيام بالأعمال التي اعتادوها، فأرخوا العنان لغرائزهم الضعيفة، وأخذوا ينهبون ضواحي المدينة الكبيرة، والقرى المجاورة، والكنائس نفسها، مما دعا بالإمبراطور البيزنطي تشجيعهم للانتقال إلى آسيا الصغرى، حيث استطاع رئيس إحدى عصابات الصيبيين (رينالد اللومباردي)، من تمكن قسم من رجاله الألمان والاطليان، من احتلال أحد الحصون، في ضواحي نيقية، وهو حصن: كزاريفوردون حيث وضع يده على كثير من الماشية والمؤن. والظاهر أن هذه العصابة آثرت البقاء في الحصن، فأرسل رئيسها، يستحث الباقين في قلعة سيفيتوت، للحاق بهم. إلا أن الأتراك لم يمهلوهم، فأقبلوا يحاصرون رينالد ورجاله قبل وصول رفاقهم إليهم، وقد بقي المحاصرون، عنناً كبيراً، من جراء نفاذ الماء والمؤن لديهم أثناء الحصار. وقد مات منهم عدداً كبيراً، وفي تلك الأثناء، كان بطرس الناسك قد عاد إلى القسطنطينية لمقابلة الإمبراطور إلكسس كومين، فانتهز رجاله الفرصة، بغيابه مهاجمة مدينة نيقية نفسها، فغادروا سيفيتوت، بعد أن تركوا فيها النساء والأولاد واتجهوا نحو عاصمة قلع أرسلان، فعلم بذلك، قائد الأتراك (إيخان)، بواسطة عيون، ونصب لهم كميناً في وادي دراكون، وقد اغتتم القائد التركي هذه الفرصة فزحف على قلعة سيفيتوت، ودخلها وقتل من كان فيها، وعندما علم بطرس الناسك من أحد الناجين بذلك، أسرع بخبر الإمبراطور، لكن السلاجقة أخذوا القلعة عاندين إلى نيقية ووراءهم أسراهم في ٢٤ تشرين الأول سنة ١٠٩٦ م.

peldier. De se more & Roumbec.  
 or. m. 2. v. C. ouffore po  
 se nunc. ignis que par ait  
 ferunt tout d'incense & gunt  
 Resigne romenoit se gencat par  
 roper. Huidi gunt tous et  
 aussi pour la pcedation gite.  
 & que estin. C. ouffore. fuit par  
 not. & se gort qui fuit se

premiere & come sap dit. se xp  
 tuer du fin en es. auoient en  
 trepains c. v. assenbler se. d. m.  
 soit du mois de mai. auant  
 p. f. u. e. L'au. est. m. 2. v.  
 & commente. l'au. apres la. l'inc  
 dition du. l'au. & l'ate. b. m.  
 & l'au. aut. se. f. au. ou. p. f. u. e. n. e. n. t.  
 & p. u. e. L'equid. p. f. u. e. n. t.





في سنة ١٠٩٢ م. بسبب عدم التماسح على عرض السلطنة بين امراء المملكه أصبحت المملكه السلجوقية ممالك عدة. تمكن محمود (١١٠٥-١١١٨ م) بتوحيدها من جديد إلا أن أمير التتسيم كان محتوما. ثم قامت مملكة سلجوقية في العراق وإيران ودامت إلى حدود سنة ١١٩٤ م. وأخرى في الشرق أقامها السلطان سنجار (١١١٨-١١٥٧ م) والتي لم تقم شيئا بعد. حيث قسم عليهم مناطق حوزهم (خوارزمشاهات) سنة ١١٩٤ م. ثم قامت ممالك أخرى للسلطنة.

- في كرمان (١٠٤١-١١٨٧ م): المقر: بردشير، سلاجقة كرمان
- في الشام (١٠٩٤-١١١٧ م): المقر دمشق ثم حلب. سلاجقة الشام
- في الأناضول (١٠٧٧-١٢٠٨ م): المقر إزنيق (نيقية) ثم قونية، سلاجقة الروم والذي نحن بصددنا .

بمصر تاريخي في إزنيق  
(نقبة) يعود إلى العهد  
السلجوقي.

**السلاجقة أو بنو سلجوق**، في البدء ذكرنا في صفحة سابقة شيئاً سريعاً عن السلاجقة ويطلب لنا في هذه الصفحة أن نعرف بهم كسلالة تركية حكمت في أفغانستان وإيران وأجزاء من الأناضول وسورية والعراق والجزيرة العربية ما بين ١٠٢٨-١١٥٧ م، حتى ١١٩٤ م. وينتمي السلاجقة إلى إحدى العشائر المنتزعة لقبائل الغز التركية. دخلت هذه العشيرة في الإسلام أثناء عهد زعيمها سلجوق سنة ٩٦٠ م. دخلوا بعدها في خدمة القراخانات (قره خانات) في بلاد ما وراء النهر ثم أحضاد سلجوق. طغرل (١٠٢٨-١٠٦٣ م) وجفري (١٠٢٨-١٠٦٠ م) بتقسيم المملكة إلى نصفين. النصف الغربي وقاعدته أصفهان، والنصف الشرقي وقاعدته مرو بعد انتصار السلاجقة على الغزنويين سنة ١٠٤٠ م بالقرب من دنكان توسعت مملكة طغرل بك إلى الغرب أكثر. ثم ضمت فارس إليها سنة ١٠٤٠ م. وبعض أجزاء من الأناضول. ثم العراق أخيراً سنة ١٠٥٥ م. بعد القضاء على النفوذ البويهي في العراق. دخل طغرل بك بغداد في ٢٥ رمضان ٤٤٧هـ/ ٢٣ ديسمبر ١٠٥٥ م حيث أطلق المؤرخون على الفترة التي دخل فيها السلاجقة العراق (النفوذ السلجوقي)، حيث كانت يدهم مقاليد الأمور ولم يبق للخليفة العباسي سوى بعض المظاهر والرسوم والدعاء له على المنابر. أعلن طغرل بك نفسه كحام للخلافة العباسية وخلع عليه الخليفة لقب السلطان. بعد وفاة طغرل بك شب صراع علو التحكم ولكن لم ينجح الأمور أن هدأت بعد قيام ألب أرسلان بتولي الحكم والقضاء على الثورات. بلغت الدولة أوجها في عهد السلطان ألب أرسلان (١٠٦٠/٦٣-١٠٧٢ م) ثم ملك شاه (١٠٦٢-١٠٩٢ م) من بعده. كما قام وزيره نظام الملك (١٠٦٠/٦٥-١٠٩٢ م) بإنشاء العديد من المدارس لتثبيت مذهب أهل السنة والجماعة في المنطقة. استولى السلاجقة على أرمينيا سنة ١٠٦٤ م، ثم بسطوا سيطرتهم على الحجاز والأماكن المقدسة منذ ١٠٧٠ م. كما حققوا انتصاراً حاسماً على البيزنطيين في **ملاذكرد** سنة ١٠٧١ م. كما تم ذكره أكملوا بعدها سيطرتهم لتشكيل كامل الجزيرة العربية تقريباً.



صورة لبلدية إزمير (نقية) بالجمهورية التركية



سلاحقة الرمس. سلاحقة الأناضول (البيرو) سلالة تركه حكمت في بلاد الأناضول ما بين ١٠٧٧-١٢٠٨ م. القصر إرنيس (نقية) تم قونية ابتداءً من ١١١٦ م. تعرضت هذه الأسرة عن السلاحقة لكبار بعد معركة ملاط ١٠٧١ م. وهزيمة الجيم، بسطت السلاحقة سيطرتهم على الأناضول. كان مؤسس الدولة قتلتمش بن أرسلان من أقرباى تحاكم السلجوقي طغرل بك. استولى ابنه سليمان الأول (١٠٧٧-١٠٨٠ م.) على إزميق عام ١٠٧٥ م. بدأ حكم الأسرة فتحت وصاية السلاحقة لكبار أولاً ثم أتمت استقلالها مع ظهور الدويلات الصليبية في المنطقة

تصريف مائي قديم في نقية

## أهم مصادر ومراجع الباب الثاني

- ١ - رنيه كروسيه: الحروب الصليبية صراع الشرق والغرب، ترجمه عن الفرنسية وعلق عليه أ. أحمد ابيش .
- ٢ - أ. محمد العروسي المطوي، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب.
- ٣ - مواقع إلكترونية عن الحروب الصليبية .
- ٤ - د . علي عبد الحليم محمود، الغزو الصليبي والعالم الإسلامي، دار عكاظ للطباعة والنشر.
- ٥ - د . سهيل زكار، مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، ط . الرابعة.
- ٦ - انتوني بردج، تاريخ الحروب الصليبية، نقلها إلى العربية ، أ. أحمد غسان سبانو . و أ. نبيل الجيرودي .
- ٧ - د . سعيد عبد الفتاح عاشور. أوروبا العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو ، الطبعة الثامنة، سنة ١٩٨١ م .
- ٨ - الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.
- ٩ - سامي بن عبد الله المغلوث، الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى . دار الوراق. طبع ونشر ١٤١٩ هـ .

